

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[463] المعنيين أيضاً. ثم يضيف تعالى: (فجعلناهن أبكاراً). وإحتمال أن يكون الوصف مستمرّاً، كما صرح كثير من المفسرين بذلك، وأشير له في الروايات الإسلامية أيضاً، حيث الزواج لا يغيّر وضعهن ويبقن أبكاراً⁽¹⁾. ويضيف في وصفهن بوصف آخر فيقول تعالى: (عُرُباً). (عُرُباً) جمع (عروبة) على وزن (ضرورة) بمعنى المرأة التي يحكي وضعها عن مقام عفتها وطهارتها، وعمّا تكنّه من المحبّة لزوجها، (إعراب): على وزن (إطهار) معناه هو نفس مدلول الإطهار، ويأتي هذا المصطلح أيضاً بمعنى الفصاحة ولطافة الكلام، ويمكن جمع المعنيين في هذه الآية. والوصف الآخر لهن (أتراباً) أي أنهنّ متماثلات في الجمال وأتراب في الظاهر والباطن، ومتماثلات في العمر مع أزواجهنّ. (أتراب) جمع (ترب) على وزن (ذهن) بمعنى المثل والشبيه، وقال البعض: إنّ هذا المعنى أخذ من الترائب وهي عظام قفص الصدر، لأنّها تتشابه الواحدة مع الأخرى. إنّ هذا الشبه والتماثل يمكن أن يكون في أعمار الزوجات بالنسبة لأزواجهنّ، كي يدركن إحساسات ومشاعر أزواجهنّ كاملة، وبذلك تصح الحياة أكثر سعادة وإنسجاماً، بالرغم من أنّ السعادة تحصل مع اختلاف العمر أحياناً، إلا أنّ الغالب ليس كذلك. كما يمكن أن يكون المقصود بالتشابه والتساوي في الصفات الجمالية والنفسية وحسن الظاهر والباطن. ثم يضيف تعالى: (لأصحاب اليمين).

1 - روح المعاني، ج27، ص123 وبالضمن يجدر الإنتباه إلى أنّ هذه الحالة، مع فاء التفريع عطفت على الآية السابقة.